علماء السنة وآل البيت

استعراض لبعض أقوال ومواقف "١٤" شخصية من كبار علماء أهل السنة تجاه آل البيت

أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان،
أبو حنيفة، مالك، الشافعي، ابن حنبل، البخاري، مسلم،
الطحاوي، ابن تيمية، ابن القيم، ابن باز، ابن عثيمين



إعداد
هيثم الكسواني

حقوق الطبع محفوظة

حقوق الطباعة والاقتباس متاحة لكل أحد،
على أن يُشير إلى الكتاب

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

علماء السُنة وآل البيت

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

هيثم الكسواني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

فإن من أيسر الطرق لإيجاد خصومة وعداوة بين فئتين؛ أن يُقال عن أحدهما أنها تبغض وتعادي رموز وأئمة الفئة الأخرى.

ومنذ قرون، جرى تصوير أهل السنة -وخاصة علمائهم- أنهم من أشد الناس بغضًا لآل بيت الرسول ﷺ.

وكرد فعل طبيعي فقد أفضى ذلك إلى قطيعة وبغض كثير من الشيعة لأهل السنة، وعدم السماع لهم.

وفي هذه الرسالة المختصرة عرض لأقوال ومواقف (أربعة عشر) عالمًا من مشاهير علماء أهل السنة تجاه آل بيت رسول الله ﷺ - على مدى أكثر من ألف وأربعمائة سنة - مأخوذة من أشهر مصادرهم المعتمدة عندهم، وذلك من أجل أن يكون القارئ الكريم على بيّنة وبرهان، فيبني مواقفه بعيدًا عن تأجيج المتحمسين وإثارات المغرضين.

وهؤلاء الأعلام المقصودون من علماء أهل السنة هم :

- الخلفاء: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان.
- أئمة الفقه: أبوحنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل.
- أئمة الحديث : البخاري ومسلم.
- علماء كتبوا في عقائد أهل السنة : الطحاوي، ابن تيمية ، ابن القيم.
- علماء معاصرون : عبدالعزيز بن باز ومحمد بن عثيمين.

والأسباب التي دفعت لاختيار هؤلاء الأعلام، لأنهم -**أولًا** -: يغطّون فترة زمنية طويلة تمثّل تاريخ الإسلام كله، من الرعيل الأول من الصحابة إلى العلماء المعاصرين، ولأنهم - **ثانيًا**- عاشوا في بيئاتٍ مختلفة وبلادٍ متعددة كالجزيرة العربية والعراق ومصر وبلاد الشام وما وراء النهر.

وثالثًا: لأنهم من أكثر الشخصيات التي كثر عليها الاتهام بأنهم يعادون أهل بيت النبي ﷺ.

أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه الرسالة قارئها وناشرها وكاتبها.

هيثم الكسواني

عمّان – الأردن

تمهيد

من هم أهل بيت النبي ﷺ؟

يقول عضو هيئة كبار العلماء في السعودية: محمد بن صالح العثيمين:

«آل بيته هم زوجاته ومَن كان مؤمنًا من قرابته، مِن آل عليّ وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، وهُم الذين تَحرم عليهم الصدقة؛ لأن النبي، ﷺ، قال لعمه العباس، وقد سأله عن الصدقة: «**إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحلّ لمحمد ولا لآل محمد**»(١).

وآل محمد لهم خصائص ليست لغيرهم، ففي باب الفيء لهم حق يختصون به، كما قال تعالى: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾(٢) يعني: قرابة النبي ﷺ.

ولهم كرامة وشرف وسيادة، فلا تحل لهم الصدقة ولا الزكاة الواجبة؛ لأنها أوساخ الناس، كما قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾(٣)، فلا يحلّ لهم الصدقة؛ فهم أشرف وأعلى من أن تحل لهم الصدقة، لكن يُعطون بدلها من الخمس»(٤).

---

(١) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب ترْك استعمالِ آلِ النّبي على الصّدَقة.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) التوبة: ١٠٣.

(٤) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مدار الوطن للنشر، الشيخ ابن عثيمين، باب إكرام أهل بيت رسول الله ﷺ وبيان فضلهم، ج ٣، ص ٢٢٦، ٢٢٧. ومن يرغب بمزيد تفصيل حول هذا =

ثناء أعلام أهل السنة على أهل البيت

أولًا: الخلفاء

١- أبو بكر الصدّيق

مواقفه وأقواله في توقير أهل بيت النبي، ﷺ:

يقول: «يا أيها الناس ارقبوا محمدا ﷺ في أهل بيته»(١). أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم.

وقد أقسم-مرة- لعلي بن أبي طالب، فقال: «**والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحبّ إليّ مِن أن أصِل قرابتي**»(٢).

وذات مرة كان أبو بكر وعلي، ، يمضيان بعد صلاة العصر، فرأى أبو بكر الحسنَ بن علي يلعب مع الغلمان، فأخذه فحمله، وقال:

بـــــأبي شـــــبيه النبـــــي لـــــيس شـــــبيهًا بعلـــــي

= الموضوع، فيمكنه الرجوع إلى كتاب «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ»، للإمام ابن القيم الجوزية، ص ٣١٦ – ٣٨٨.

(١) رواه البخاري: ٣٧٥١.

(٢) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ابن حجر الهيتمي، مكتبة فياض، المنصورة (مصر)، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، ص ٦٤١.

وعلي يبتسم[١].

٢- عمر بن الخطاب

مواقفه وأقواله في توقير أهل بيت النبي، ﷺ:

حلف للعباس عمّ رسول الله ،ﷺ، أن إسلامه أحبّ إليه من إسلام أبيه لو أسلم، لأن إسلام العباس أحبّ إلى رسول الله، ﷺ[٢].

روى الحسين بن علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أن عمر قال لي ذات يوم: أي بُنيّ لو جعلتَ تأتينا وتغشانا؟ فجئتُ يومًا وهو خالٍ بمعاوية، وابنُ عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعتُ فلقيني بعد، فقال: يا بني لم أركَ أتيتَنا؟ قلت: جئتُ وأنت خالٍ بمعاوية، فرأيت ابنَ عمر رجع، فرجعت، فقال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبتَ من رؤوسنا ما ترى، الله ثم أنتم، ووضع يده على رأسه»[٣].

«قدِم على عمر حُلل من اليمن، فكسا الناس ...، والناس يأتونه فيسلّمون عليه ويدعون له، فخرج الحسن والحسين من بيت أمهما فاطمة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يتخطيان الناس، ليس عليهما من تلك الحلل شيء، وعمر قاطبٌ صارٌ بين عينيه ثم قال: والله ما هنأ لي ما كسوتكم، قالوا: يا أمير المؤمنين، كسوتَ رعيتك فأحسنت، قال: من أجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما من شيء، كبرت عنهما وصغر عنها، ثم كتب

---

(١) خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب شخصيته وعصره، د. علي بن محمد الصلابي، دار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٤م، ص ٩٠.

(٢) الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، مرجع سابق، ص ٦٤١.

(٣) فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره، د. علي بن محمد الصلابي، دار الإيمان، الإسكندرية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص ١٧٨ – ١٧٩.

إلى (والي) اليمن أن أبعث بحلّتين لحسن وحسين وعجّل، فبعث إليه بحلتين فكساهما»(١).

و«لما أراد أن يفرض للناس بعدما فتح الله عليه، جمع ناسًا من أصحاب النبي ﷺ، فقال عبد الرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك، فقال: لا والله، بالأقرب من رسول الله ﷺ، ومن بني هاشم رهط رسول الله، ﷺ، وفرض للعباس، ثم لعلي، حتى وإلى ما بين خمس قبائل، حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب، فكتب: مَن شهد بدرًا من بني هاشم، ثم من شهد بدرًا من بني أمية بن عبد شمس، ثم الأقرب، فالأقرب ففرض الأعطيات لهم، وألحقَ الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما من رسول الله ﷺ، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم»(٢).

و«عندما فُتحت المدائن، عام ١٦هـ، جاءت الأموال منها، فقام عمر ، بإعطاء الحسن والحسين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ألف درهم لكل واحد منهما، وأعطى ابنَه عبد الله خمسمائة»(٣).

وكان عمر يتشوق لمصاهرة آل بيت النبي ﷺ، ولهذه الغاية طلب من عليّ أن يزوجّه ابنته أم كلثوم، وتودد إليه في ذلك قائلًا: فوالله ما على الأرض رجل يرصد من حسن صحبتها ما أرصده، فقال علي: قد فعلت، فأقبل عمر إلى المهاجرين، وهو مسرور قائلًا: هنئوني .. ثم ذكر أن سبب زواجه منها ما سمعه من النبي ﷺ: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي، فأحببتُ أن يكون بيني وبين

(١) المصدر السابق، ص ١٧٩.
(٢) المصدر السابق، ص ١٧٩.
(٣) خامس الخلفاء الراشدين، مرجع سابق، ص ١١٢.

رسول الله ﷺ سبب[١].

وكان بين عمر وعلي انسجام ومودة، وكان عمر يعرف لعلي قدره ومكانته، لا سيّما في جانب القضاء، وينزله منزلته ويقول: «عليٌّ أقضانا»[٢]. وكان يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن، أي علي[٣]، ولمّا سافر عمر إلى بيت المقدس استخلفه في جميع شؤون الخلافة في المدينة[٤].

٣- عثمان بن عفان

مواقفه وأقواله في توقير أهل بيت النبي، ﷺ:

صاهر عثمانُ سيدَ أهل البيت، النبيَّ ﷺ، فقد تزوج اثنتين من بناته، هما: رقية وأم كلثوم، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ولهذا سمّي بذي النورين.

وكان النبي، ﷺ -في بادئ الأمر- قد زوّج رقية من عتبة بن أبي لهب، وزوّج أختها أم كلثوم من أخيه عتيبة، فلما نزلت سورة المسد ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١...﴾ قال لهما أبو لهب وأمهما أم جميل: فارِقا ابنتي محمد، ففارقاهما قبل أن يدخلا بهما.

وعندما سمع عثمان بذلك، وبادر إلى خطبة رقية من رسول الله، فوافق، وزفّتها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وقد كان عثمان مِن أبهى قريشٍ طلعةً، وكانت هي تضاهيه قسامةً وصباحةً، وحين زُفت إليه قيل:

---

(١) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٢) الصواعق المحرقة، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٧٦.

(٤) فصل الخطاب، مرجع سابق، ص ١٧٩.

أحسن زوجين رآهما إنسان رقية وزوجها عثمان[١]

وأثناء خوض المسلمين لغزوة بدر، في السنة الثانية للهجرة، توفيت رقية، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فتزوّج عثمان من أختها أم كلثوم في العام التالي (٣هـ)، وكما كان عثمان يحسن معاملة رقية، وبقي بجوارها في مرضها الذي ماتت به، أحسن كذلك معاملة أختها، وقد دخل النبي ﷺ -مرة- على أم كلثوم فقال: «**يا بُنيّة، كيف وجدتِ بعلَك؟ قالت: خير بعل**»[٢].

وفي السنة التاسعة للهجرة توفيت أم كلثوم، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وحَزن عليها عثمان حزنًا عظيمًا، ورأى رسولُ الله ﷺ عثمانَ وهو يسير منكسرا، وفي وجهه حزن لِما أصابه، فدنا منه وقال: «**لو كانت عندنا ثالثة لزوجناكها يا عثمان**»[٣].

ولم تقتصر علاقة عثمان، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بأهل البيت بزواجه باثنتين من بنات النبي ﷺ، بل كان دائم المودة معهم، شديد الحب لهم، «ففي أيام خلافته ضَرب رجلًا في منازعةٍ استخفّ فيها بالعباس بن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ»[٤] حيث لم يرضَ بأي انتقاص أو تقليل من منزلة عمّ النبي ﷺ.

---

(١) تيسير الكلام المنان في سيرة عثمان بن عفان، شخصيته وعصره، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ١٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٤٠، نقلا عن السيرة النبوية لأبي شهبة.

(٣) المصدر السابق، ص ٤١، نقلا عن مجمع الزوائد للهيثمي.

(٤) المصدر السابق، ص ٨٨، نقلا عن تاريخ الطبري.

ثانيا: الأئمة الأربعة

١- أبو حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ)

أبو حنيفة أول الأئمة الأربعة، وكان «يعظّم أهل البيت كثيرا ويتقرب بالإنفاق على المستترين منهم والظاهرين، حتى قيل إنه بعث إلى متستر منهم باثني عشر ألف درهم، وكان يحضّ على ذلك أصحابه»(١).

٢- مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ)

ثان الأئمة الأربعة وإمام دار الهجرة، وصاحب كتاب الموطأ. وقد خصّص القاضي عياض فصلًا في كتابه القيّم (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) بعنوان: الحكم في سبّ آل البيت والأزواج والأصحاب، أورد فيه عددا من أقوال الإمام مالك بن أنس، وآرائه، نذكر منها:

١- قال عياض: «وروى أبو مصعب عن مالك فيمن (سبّ مَن) انتسب إلى بيت النبي ﷺ يُضرب ضربًا وجيعًا ويشهر ويحبس طويلًا حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق الرسول ﷺ»(٢).

٢- ومِن مظاهر إجلال الإمام مالك ، للنبي، ﷺ، وأهل بيته، أن والي المدينة في أيامه، سليمان بن جعفر –وهو من أهل البيت من العباسيين- عذّب مالكًا وضربه

(١) المصدر السابق، ص ١٧٨.
(٢) المصدر السابق، ص ٤٩٤.

حتى حُمل مغشيًا عليه، فلما أفاق، قال للناس: أُشهدكم أنّي جعلتُ ضاربي في حلٍّ، فسئل بعد ذلك عن السبب في مسامحته للمعتدي، قال: خِفْتُ أن أموت فألقى النبيَّ ﷺ فأستحيي منه أن يَدخل بعضُ آلِهِ النارَ بسببي.

ولما دخل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور المدينة مكّنّ مالكًا من القَوَد (القصاص) من ضارِبه، فقال مالك: أعوذ بالله، والله ما ارتفع منها سوطٌ عن جسمي إلاّ وقد جعلتُه في حلّ لقرابته من رسول الله ﷺ(١).

٣- محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ):

ثالث الأئمة الأربعة، وفي بعض أبياته يقول:

يـا آلَ بيـتِ رَسـولِ اللَـهِ حُـبّكُمُ فَـرضٌ مِـنَ اللَـهِ في القُـرآنِ أَنزَلَـهُ
يَكفـيكُمُ مِـن عَظـيمِ الفَخـرِ أَنّكُـمُ مَـن لَـم يُصَـلِّ عليكُم لا صلاةَ لـهُ(٢)

٤- أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ):

رابع الأئمة الأربعة، روى في «مسنده» عددا من الأحاديث التي تناولت فضائل أهل البيت، منها:

١- ما رواه أبو الطُّفَيلِ عامرُ بنُ واثِلةَ، قال:

«جَمَعَ عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ في الرَّحبةِ(٣)، ثُمَّ قال لهم:

---

(١) الصواعق المحرقة، مرجع سابق، ص ٦٤٢.

(٢) ديوان الإمام الشافعي، مكتبة ابن سينا، بدون سنة الطبع ورقم الطبعة، ص ١٢١.

(٣) المكان الواسع.

أنشُدُ اللهَ كلَّ امرِئٍ مُسلِمٍ سَمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ غَديرِخُمٍّ ما سَمِعَ لمَا قام، فقام ثلاثونَ مِن النَّاسِ، وقال أبو نُعَيمٍ: فقام ناسٌ كَثيرٌ فشَهِدوا حينَ أخَذَه بيَدِه، فقال للنَّاسِ: أتَعلَمونَ أنِّي أَوْلى بالمؤمنينَ مِن أنفُسِهم؟ قالوا: نَعَمْ يا رسولَ اللهِ، قال: مَن كنتُ مَولاه فهذا مَولاه، اللَّهُمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه.

قال أبو الطُّفَيلِ: فخَرَجتُ وكأنَّ في نَفْسي شيئًا، فلَقيتُ زَيدَ بنَ أرقَمَ فقُلتُ له: إنِّي سَمِعتُ عليًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولُ كذا وكذا، قال: فما تُنكِرُ؟ قد سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: **ذلك له**»[(١)].

٢- عن أبي سعيد الخدري، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**الحسنَ والحسينَ سيدا شبابِ أهلِ الجنة**»[(٢)].

٣- ومنها أيضًا: عن أبي هريرة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين، هذا على عاتقه، وهذا على عاتقه، وهو يلثم هذا مرة، وهذا مرة، حتى انتهى إلينا، فقال له رجل: يا رسول الله، إنك تحبهما، فقال: «**من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**»[(٣)].



(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م، حديث رقم ١٩٨٢٣، ج ٧، ص ٧٤٤.

(٢) المصدر السابق، حديث رقم ١١٢٩١، ج ٥، ص ٧.

(٣) المصدر السابق، حديث رقم ٩٩٢٤، ج ٤، ص ٦٣٥.

ثالثا: أئمة الحديث

١- الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ):

محمد بن إسماعيل البخاري، صاحب كتاب صحيح البخاري، وقد روى في صحيحه عددًا من فضائل أهل البيت، منها:

١- الحديث الذي أثنى فيه رسول الله ﷺ على حفيده الحسن بن علي، وأنه على يديه سيكون الإصلاح بين الفئتين المتحاربتين من المسلمين، وهو قوله: «**إن ابني هذا سيد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**»(١).

٢- قول النبي ﷺ: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»(٢).

٢- الإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ):

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وكتابه (الجامع المسند الصحيح) المعروف بصحيح مسلم.

وقد أورد في كتابه فضائل عدد من أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، منهم علي بن أبي طالب، وفاطمة بنت النبي ﷺ، والحسن والحسين وعبد الله بن عباس، وغيرهم:

---

(١) الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، طبعة مكتبة البشرى، كراتشي (باكستان)، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م، كتاب الصلح، ص ١٢٧٨ – ١٢٧٩.

(٢) المصدر السابق، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ص ١٦٩٨.

فتحْت عنوان «بَاب مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»، روى الإمام مسلم عن رَسُول اللهِ ﷺ أنه قَالَ لِعَلِيٍّ: «**أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي**»(١).

وروى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «**لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ. يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ. وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ**» قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ، يَا رَسُولَ اللهِ! يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ. فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ. وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ. حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ. فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ! أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. فَقَالَ «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ. حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ. وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ. فَوَاللهِ! لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم**»(٢).

وفي «بَاب فَضَائِلِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا» أورد حديث النبي ﷺ؛ أنه قَالَ للحسَن: «**اللهمّ! إِنِّي أُحِبُّهُ. فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ من يحبه**»(٣).

وفي «بَاب فَضَائِلِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ روى الإمام مسلم عن عَائِشَة(٤)، قَالَتْ:

---

(١) صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ص ١٨٧٠، حديث رقم ٢٤٠٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٧٢، حديث رقم ٢٤٠٦.

(٣) المصدر السابق، ص ١٨٨٢، حديث رقم ٢٤٢١.

(٤) لاحظ أن الذي روى هذا الحديث وغيره في فضائل علي وفاطمة والحسن والحسين هي عائشة زوج النبي ﷺ.

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ. فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ. ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا. ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾[1]».

(١) الأحزاب: ٣٣. صحيح مسلم، ص ١٨٨٣. حديث رقم ٢٤٢٤.

رابعًا: علماء العقيدة

١- الطحاوي (ت: ٣٢١هـ):

يُعتبر أبو جعفر الطحاوي من أهم الذين كتبوا في عقيدة أهل السنة ، وتلقّت الأمة ما كتبه بالقبول –عمومًا–، واهتمّ العلماء جيلا بعد جيل بشرح كتابه المسمى «بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة»، والمشهور بـ «متن العقيدة الطحاوية»، لا سيّما ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ) في كتابه «شرح العقيدة الطحاوية».

وذكر الطحاوي في كتابه عددًا من العقائد المتعلقة بأهل بيت النبي ﷺ، ومنها وجوب محبتهم وأن ذلك دين وإيمان وإحسان، وفي المقابل فبغضهم كفر ونفاق وطغيان. ومما يَذكره الطحاوي أيضا ثبوت الخلافة لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنه أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين والمبشرين بالجنة، ثم يختم بضرورة توقير أزواج النبي ﷺ وأهل بيته وإحسان القول فيهم ليكون ذلك براءة من النفاق.

يقول الطحاوي: «ونحبّ أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرّط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم ...، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان»[(١)].

(١) متن العقيدة الطحاوية: بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو جعفر الطحاوي الحنفي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص ٢٩ – ٣٠.

٢- ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ):

يُعتبر ابن تيمية من أشهر علماء أهل السنة، وقد كَتب في عقيدة أهل السنة وفي عقائد الفرق الأخرى.

يثني ابن تيمية على أهل البيت، ويقول: «ولا ريب أن لآل محمد ﷺ حقًّا على الأمة لا يشركهم فيه غيرهم، ويستحقون من زيادة المحبة والموالاة ما لا يستحقه سائر بطون قريش»(١).

ويقول في موضع آخر: «واتّباع القرآن واجب على الأمة، بل هو أصل الإيمان وهدى الله الذي بعث به رسولَه ﷺ، وكذلك أهل بيت رسول الله ﷺ تجب محبتهم وموالاتهم ورعاية حقهم، وهذان الثقلان اللذان وصّى بهما رسول الله ﷺ»(٢).

ويقول في شأن علي بن أبي طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فضل علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وولايته لله وعلو منزلته عند الله معلوم، ولله الحمد من طرق ثابتة أفادتنا العلم اليقيني»(٣).

ويقول فيه أيضًا: «أما كون علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وغيره مولى كل مؤمن، فهو وصف ثابت لعلي في حياة النبي ﷺ وبعد مماته، وبعد ممات علي، فعليٌّ اليوم مولى كل مؤمن»(٤).

وأيضا: «وأما علي، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلا ريب أنه مِمّن يحب اللهَ ويُحبه اللهُ»(٥).

---

(١) هكذا تحدث ابن تيمية، عائض بن سعد الدوسري، المكتب الإسلامي، بيروت وعمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٥، نقلًا عن منهاج السنة.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٦، نقلًا عن مجموع الفتاوى.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢٨، نقلًا عن منهاج السنة.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٢٨، نقلًا عن منهاج السنة.

(٥) المصدر السابق، ص ٢٢٨، نقلًا عن منهاج السنة.

ويؤكد على شجاعة علي ونصرته للإسلام، كما في قوله: «لا ريب أن عليًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كان من شجعان الصحابة، وممّن نصر الله الإسلام بجهاده، ومن كبار السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ومِن سادات مَن آمن بالله واليوم الآخر، وجاهد في سبيل الله، وممّن قَتل بسيفه عددًا من الكفار»(١).

ويثني ابن تيمية على الحسن والحسين، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ويصفهما بما وصفهما به جدهما ﷺ، فيقول: «الذي ثبت بلا شك عن النبي ﷺ في الصحيح(٢) أنه قال عن الحسن: «**إنّ ابني هذا سيد، وإنّ الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**»(٣)، وثبت عنه في الصحيح أنه كان يقعده وأسامة بن زيد على فخذه، ويقول: «**اللهم إني أحبّهما فأحبهما وأحب من يحبهما**»(٤).

ويقول في حفيديْ النبي ﷺ: «ولا ريب أن الحسن والحسين ريحانتا النبي ﷺ في الدنيا، وقد ثبت أنه ﷺ أدخلهما مع أبويهما تحت الكساء، وقال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا**». وأنه دعا لهما في المباهلة، وفضائلهما كثيرة، وهما من أجلاّء سادات المؤمنين»(٥).

ولا يتوقف ثناء ابن تيمية، عند جيل الصحابة مِن أهل البيت بل يمتد إلى

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٢٩، نقلًا عن منهاج السنة.

(٢) أي صحيح البخاري.

(٣) سبق تخريج هذا الحديث عند تناولنا الإمام البخاري.

(٤) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد ، انظر: مختصر منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، عبد الله الغنيمان، دار الصدّيق، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص ١٤١.

(٥) مختصر منهاج السنة النبوية، ص ١٤٢.

ذريتهم، فيثني على صالحيهم وعلمائهم من التابعين وأتباعهم، فيقول في زين العابدين علي بن الحسين: «أمّا علي بن الحسين فمِن كبار التابعين وساداتهم علمًا ودينًا.

قال يحيى بن سعيد: هو أفضل هاشمي رأيتُه في المدينة. وقال محمد بن سعد في الطبقات: كان ثقة مأمونًا كثير الحديث عاليًا رفيعًا»(١).

أما الباقر فيقول فيه: «وكذلك أبو جعفر محمد بن علي من خيار أهل العلم والدين، وقيل إنما سُمّي الباقر لأنه بَقَرَ العلم»(٢).

ولا يفوته الثناء على علم ودين جعفر بن محمد (الصادق)، حيث يقول فيه: «وجعفر الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من خيار أهل العلم والدين، وقال عمرو بن أبي المقدام: كنتُ إذا نظرتُ إلى جعفر بن محمد علمتُ أنه من سلالة النبيين»(٣).

ويمتد الثناء إلى مَن جاء بعدهم من ذريتهم، فيقول في موسى الكاظم: «وموسى بن جعفر مشهور بالعبادة والنسك»(٤). وفي ابنه علي الرضا يقول: «فإن علي بن موسى له من المحاسن والمكارم المعروفة والممادح المناسبة لحاله اللائقة به، ما يعرفه بها أهل المعرفة»(٥).

---

(١) المصدر السابق، ص ١٤٣ – ١٤٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٤٤. ووردت عدة معانٍ للفعل (بَقَرَ)، فيقال: بَقَرَ المسألة وعنها أي بحث فيها بدقّة وإمعان، وبَقَرَ الحديث: أوضحه وكشف عنه، والباقر: المتبحر في العلم المتعمق فيه، انظر موسوعة المعاني.

(٣) المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٥) المصدر السابق، ص ١٤٦.

أما محمد بن علي بن موسى، المعروف بالجواد، فيقول فيه: «إن محمد بن علي الجواد كان من أعيان بني هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد، ولهذا سُمّي الجواد»[١].

٣- ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)

تلميذ ابن تيمية، ألّف كتابًا أسماه: «جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ»، تحدث فيه عن الصلاة على النبي ﷺ، وعلى آلِه، وأورد فيه ما جاء في فضلهم وبركاتهم، ووجوب الصلاة عليهم، فيقول:

«أمَرنا رسول الله، ﷺ، أن نطلب له من الله تعالى أن يبارك عليه، وعلى آله، كما بارك على هذا البيت المعظم[٢]، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[٣].

وفي مسألة الصلاة على غير النبي ﷺ، يقول: «إن الصلاة على غير النبي، ﷺ، إمّا أن تكون على آله وأزواجه وذريته أو غيرهم، فإن كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي، ﷺ، وجائزة مفردة»[٤].



(١) المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٢) يقصد آل إبراهيم عليه السلام.

(٣) جلاء الأفهام لابن القيم، مرجع سابق، ص ٤٤٤.

(٤) المصدر السابق، ص ٦٦٣.

خامسًا: علماء الجزيرة العربية المعاصرون

١- عبد العزيز بن باز (ت: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م):

المفتي العام السابق للمملكة العربية السعودية، وقد سئل عن بعض الذين ينتسبون إلى آل البيت أو يدّعون الانتساب إليهم، وهم يثيرون الشكوك في نفوس الناس، ويأخذون من أتباعهم المال أو الذبائح مقابل عمل بعض الأمور كالكتابة والدعاء للمريض أو غير ذلك.

فأجاب بأن الواجب على هؤلاء تقوى الله، وأن لا يأكلوا بهذا النسب من أموال الناس، لأن هذا النسب الشريف جدير بأن يُحترم، وألا يتأكل به صاحبه.

ومن جملة ما أجاب به عن هذا السؤال قوله: «فإن نَسب النبي ﷺ، هو أفضل الأنساب، بنو هاشم أفضل العرب، فلا يليق بهم أن يدنّسوا نسبَهم، بما لا ينبغي من الأعمال والأقوال والصفات الذميمة.

أما إكرامهم ومعرفة أقدارهم؛ لأنهم من هذا البيت الشريف، بإنصافهم وإعطائهم حقوقهم، والعفو عن بعض الأشياء التي تقع من بعضهم على بعض الناس، فالصفح عنهم والتساهل في بعض الأخطاء التي لا تمس الدين، بل فيما يتعلق فيما بينه وبين الناس، هذا أمر حسن، وقد جاء في الحديث: أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي»[(١)].

---

(١) رواه مسلم وأحمد وغيرهما، ولتفاصيل الفتوى: انظر الموقع الرسمي لابن باز على شبكة الإنترنت، =

ويقول في موضع آخر: «وقال النبي، ﷺ، للناس يوم عرفة في حجة الدواع: إنّي تارك فيكم ما لن تضلوا إن اعتصمتم به، كتاب الله.

ويقول ﷺ أيضا: **إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، ثم قال وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)** يعني بهم زوجاته وقراباته من بني هاشم.

يذكر الناس بالله في أهل بيته بأن يرفقوا بهم، وأن يحسنوا إليهم، ويكفوا الأذى عنهم، ويوصوهم بالحق ويعطوهم حقوقهم ما داموا مستقيمين على دينه متبعين لشريعته عليه الصلاة والسلام»[(١)].

٢- محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م):

عضو هيئة كبار العلماء في السعودية. يقول في كتابه «شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين» للإمام النووي، في معرض حديثه عن (مَن هم أهل بيت النبي ﷺ؟).

«ولأهل بيت الرسول ﷺ على المؤمنين حقّان: حق الإيمان، وحق القرابة من الرسول ﷺ...

فالواجب علينا احترام آل بيت الرسول ﷺ من قرابته المؤمنين، ومن زوجاته أمهات المؤمنين، كلهم آل بيته ولهم حق...

= على الرابط: https://binbaz.org.sa/fatwas/5869/

(١) المصدر السابق، ص ٣٥، نقلًا عن «الوصية بكتاب الله القرآن الكريم».

وأن الواجب علينا أن نكن المحبة الصادقة لجميع آل بيت الرسول ﷺ؛ نسائه كلهن والمؤمنين من قرابته».

ويقول: «ونرى أنّ لآل البيت إذا كانوا صحابة ثلاثة حقوق: حق الصحابة، وحق الإيمان، وحق القرابة من رسول الله ﷺ(١).



(١) شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، مرجع سابق، ج ٣، ص ٢٢٣ – ٢٢٥.

الخاتمة

أخي طالب الحق ..

وبعد أن اطلعت على أقوال ومواقف بعض مشاهير أهل السنة في القديم والحديث عن آل بيت رسول الله ﷺ، لا أحسبك إلا متجردًا من كل هوى، ومتبرئًا من كل فتّان، ومتبعًا للحق أينما كان وممن كان ..

وأعيذك بالله تعالى أن تكون ممن قال الله سبحانه عنهم : ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾﴾(١).

أو ممن سيقولون يوم القيامة بحسرة وندم : ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾(٢).

فاللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

انتهى ولله الحمد والمنة

حقوق الطباعة والاقتباس متاحة لكل أحد،
على أن يُشير إلى الكتاب

(١) الزخرف: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٦٧.

للاستزادة من هذا الموضوع، يمكن الرجوع للكتب التالية:

- «الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة» تأليف : السيد أحمد بن إبراهيم.
- «رحماء بينهم: التراحم بين آل بيت النبي ﷺ والصحابة» تأليف: صالح بن عبدالله الدرويش.
- «الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب» تأليف: مركز الدراسات والبحوث في مبرّة الآل والأصحاب في دولة الكويت،
- «صِدق المحبة بين آل البيت والصحابة». تأليف: عبد الأحد بن عبد القدوس نذير.
- «النسب والمصاهرة بين أهل البيت والصحابة مع رؤية في السيرة الاجتماعية والأحداث التاريخية في صدر الإسلام» تأليف: علاء الدين المدرس.
- «المنتقى من النسب والمصاهرة بين آل البيت والصحابة» تأليف : علاء الدين المدرس.



أهم المراجع

١- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت ، د. علاء بكر، دار العقيدة،

٢- الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة ، أبو معاذ السيد أحمد بن إبراهيم، مبرّة الآل والأصحاب، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

٣- مختصر منهاج السنة النبوية لأحمد بن تيمية ، عبد الله الغنيمان، دار الصدّيق، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٤- فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، د. علي محمد الصلابي، دار الإيمان، الإسكندرية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.

٥- هكذا تحدث ابن تيمية، عائض بن سعد الدوسري، المكتب الإسلامي، بيروت وعمّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٦- متن العقيدة الطحاوية: بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، أبو جعفر الطحاوي الحنفي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

٧- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، طبعة عام ١٤٢٥هـ.

٨- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، ابن حجر الهيتمي،

مكتبة فياض، المنصورة (مصر)، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

١٠- ديوان الإمام الشافعي، المسمّى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، مكتبة ابن سينا، بدون سنة الطبع ورقم الطبعة.

١١- تيسير الكلام المنان في سيرة عثمان بن عفان، شخصيته وعصره، د. علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

١٢- خامس الخلفاء الراشدين أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب شخصيته وعصره، د. علي محمد الصلابي، دار الإيمان، الإسكندرية، ٢٠٠٤م.

١٣- صحيح مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

١٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

١٥- الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، طبعة مكتبة البشرى، كراتشي (باكستان)، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

١٦- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ﷺ، ابن قيم الجوزية، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥

تمهيد **٧**

من هم أهل بيت النبي ﷺ؟ ٧

ثناء أعلام أهل السنة على أهل البيت **٨**

أولًا: الخلفاء **٨**

-١ أبو بكر الصدّيق ٨

-٢ عمر بن الخطاب ٩

-٣ عثمان بن عفان ١١

ثانيا: الأئمة الأربعة **١٣**

١- أبو حنيفة النعمان (ت: ١٥٠هـ) ١٣

٢- مالك بن أنس (ت: ١٧٩هـ) ١٣

٣- محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤هـ): ١٤

٤- أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ): ١٤

ثالثا: أئمة الحديث **١٦**

١- الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ): ١٦

٢- الإمام مسلم (ت: ٢٦١هـ): ١٦

رابعًا: علماء العقيدة ١٩

١- الطحاوي (ت: ٣٢١هـ): ١٩

٢- ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ): ٢٠

٣- ابن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ٢٣

خامسًا: علماء الجزيرة العربية المعاصرون ٢٤

١- عبد العزيز بن باز (ت: ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م): ٢٤

٢- محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م): ٢٥

الخاتمة ٢٧

أخي طالب الحق ٢٧

للاستزادة من هذا الموضوع، يمكن الرجوع للكتب التالية: ٢٨

أهم المراجع ٢٩

فهرس الموضوعات ٣١